Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ملل وتقلب أدركنا أنه من المستحيل لهذه العلاقة أن تعمر طويلا ، وابن زيدون متنبه فى عدة مواضع من شعره إلى هذه الطبيعة فى نفسية ولادة اسمعه يقول :

ا قـد أعـيـا تـلونـك احـتـيـالى
وهـل يـغـنى احـتـيـال فى مـلول

ويقول :

ألم ألـزم الـصـبـر كـيـما أخـف
ألم أكـثر الهـجـر كـى لا أُقـلْ
ألم أرض مـنـك بـغـير الـرضـى
وأبـدى الـسـرور بمـا لم أنـل .

إن الصورة التى يرسمها ابن زيدون لمعشوقته « ولادة » هى صورة امرأة لا قلب لها ، هى دائما الهاجرة ، وهى دائما المسيئة المعذبة ، أما هو فوامق واله مطيع ، لو أنها قالت له مت ما قال لا ، وهذا المعنى الأخير يتكرر أكثر من ثلاث مرات فى الديوان .

ولعل هذا البيت على ما فيه من تقسيم وتقطيع أحسن ما يصور حقيقة معاملتها له وطريقة استجابته لهذه المعاملة . يقول :

« تـه احتمْلِ ، واستـطل أصبـر ، وعِـزَّ أهن
وولِّ أقبـل ، وقـل أسـمـع ، ومـر أطـع . »

فـولادة تياهـة بجمالهـا مغرورة بحسنهـا عزيـزة بحب المحـبين واعجاب المعجبين ، أما هو فمعـذب مهان ، تـذيقه ولادة العـذاب والصدود ألوانا ، فما يجازيها إلا صبرا ورضى . تنصرف عنه وتلح فى